

## نحو اعادة احياء الفراغات التاريخية كفراغات حضرية ذات طابع خاص (دراسة حالة مشروع تطوير ساحة أبي الحجاج بمدينة الأقصر)

م/ عمر ابراهيم محمد  
مدرس مساعد بكلية الهندسة - جامعة الأزهر  
omar\_temerk2014@yahoo.com  
Mob: 0020 103964150

أ.د.م. رضا محمود  
أستاذ مساعد بكلية الهندسة - جامعة الأزهر  
reda211070@yahoo.com  
Mob: 0020 1010230078

### ملخص:

يتخطى الفراغ التاريخي المفهوم التقليدي له كمكون عمراني مادي مهم في نسيج المنطقة التراثية، ليصبح المحتوى المكمل للأبعاد الانسانية المختلفة للمجتمعات. حيث يعتبر الفراغ التاريخي أشمل عناصر البيئة التراثية، وأكثرها ارتباطا بحياة وأنشطة الانسان. فهذا الفراغ جسد عبر العصور الارض المشتركة لممارسة الأفراد طقوسهم وأنشطتهم المختلفة التي ترتبط بالعادات والتقاليد المجتمعية. ومع التغيرات والتطورات المختلفة تأثرت الفراغات التاريخية في العديد من المدن الأثرية على مستوى العالم، الامر الذي لفت أنظار المتخصصين في مجال العمارة والعمران وجميع الجهات المعنية المحلية والدولية في مختلف بلدان العالم الى أهمية الفراغات التاريخية ودورها المجتمعي الفعال. وتعد مشكلة التنمية لهذه الفراغات مشكلة عالمية، إلا أنه في العديد من الدول المتقدمة أصبح الحفاظ عليها جزءا هاما من التطور والتخطيط والتنمية الحضرية، ولما تقدمه هذه التنمية من حلول للكثير من مشكلات الفراغات نفسها والمدينة من حولها. وفي مصر نجد أن أغلب عمليات التنمية للفراغات التاريخية له وجهته وسياسته الخاصة والتي قد تتعارض في بعض الأحيان مع الحفاظ على البيئة التراثية حولها بل والحفاظ على الفراغات نفسها، فالتنمية في المدن المصرية التاريخية لا تعير اهتماما للفراغات التاريخية الا بقدر ما تتطلبه عملية التنمية السياحية فحسب. بينما تملك تلك المدينة العديد من المشاكل الحيوية مثل: الزيادة السكانية، تدهور البنية التحتية، والتضارب في استخدام الأراضي وغيرها. ومما تؤثر سلبا على الفراغات التاريخية، بل وتمثل هذه المشكلات عامل أساسي ومهم في القضاء على المناطق الاثرية والمدن التاريخية مع مرور الوقت.

وتتمثل مشكلة البحث في فقد الفراغ التاريخي لدوره الحقيقي في اثراء المعيشة الانسانية في المدينة المعاصرة واختفاء مفهومه كوسط يعكس الابعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والبيئة التي يتواجد بها. ويهدف البحث الى تفعيل دور الفراغات التاريخية الخارجية وتوظيفها كفراغ حضري ينافس الفراغات الداخلية للمباني التاريخية بالاعتماد على الفهم المتعمق للإنسان وإدراكه ونشاطه وحياته الاجتماعية وسلوكه داخل تلك الفراغات، بالإضافة الى دعم عمليات التصميم العمراني لها وزيادة كفاءتها بما يحقق الامن والصحة والاستدامة، ويزيد من حيوية ونشاط تلك الفراغات. وفي سبيل ذلك تستعرض الدراسة الأسس العامة لتفعيل دور الفراغات التاريخية كفراغات حضرية ذات طابع خاص ومميز، كما تلقى الدراسة الضوء على مشروع اعادة احياء (ساحة أبي الحجاج) التاريخية بمدينة الأقصر كفراغ حضري بعد تطويرها

الكلمات الافتتاحية: اعادة احياء - الفراغات التاريخية - فراغات حضرية

### تمهيد

حظيت الفراغات التاريخية بمكونات وخصائص فريدة عبر العصور المختلفة، مما جعل العديد من المهتمين بمجال العمارة والعمران يعكفون على دراستها، فتمتلك هذه الفراغات ثراء كميًا وكيفيًا من الطرز المعمارية والعمرانية لا يقل حاضرها عن ماضيها في ثرائها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فيجمع ما بين القديم والجديد والرسمي والشعبي والتميز والمعتاد، وتجتمع به المعالم الملموسة من نسيج عمراني ومبان وآثار، والمعلم غير الملموسة من تقاليد اجتماعية وثقافة شعبية ونشاطات تجارية لتكون منظومة حضرية متعددة الأبعاد، بل وتتميز هذه الفراغات عن غيرها من الفراغات الحضرية في المكونات والخصائص العمرانية والتشكيلية والبصرية وفي أسلوب التعامل معها لإظهارها وجعلها فراغات مميزة ذات طبيعة خاصة وشخصية مميزة. كما تكتسب هذه الفراغات قيمة معنوية بالأحداث التي شهدتها والمعاني التي ارتبطت بها، ولذا فإن إحياء هذه المعاني والأحداث يهدف إلى تأكيد أهميتها في وجدان المقيم بها أو الزائر لها.

كما تعكس الفراغات التاريخية المتطلبات الاجتماعية والاحتياجات المادية والنفسية للأفراد بالمدينة لأنها تمثل محور الحياة الاجتماعية النشطة، كما يضيف الفراغ التاريخي البعد الإنساني لإضفاء شخصية مميزة للمكان وتنمية شعور الانسان بالانتماء والارتباط به. ومن خلال تعرض المنظرين والمهتمين بمجال العمارة وال عمران لمفهوم الفراغ التاريخي فإنه يمكن اعتباره كيان موجود مسبقا وغير محدود، وهو كيان ايجابي من خلاله تظهر الطرز التقليدية للأشكال المعمارية المختلفة، ومن خلال هذا التعريف يمكن استنتاج مدخلين للتعامل مع الفراغ التاريخي، الاول: يجعل الفراغ مميذا ومن خلاله يظهر الاهتمام بالفنون والعمارة، والثاني: من حيث تحديد طبيعة الفراغ الخاصة والمحددة وهو بعد يهتم بالعلوم الرياضية والطبيعية، ولما كانت نظريات الفراغ المعاصر تشجع على الاستفادة من ايجابيات المفاهيم السابقة وتحاول استحضر العناصر الملائمة منها واسترجاع نمط الفراغ التقليدي بما يتلاءم مع الواقع المعاصر، فان الفراغ الحضري التاريخي يمكن تقسيمه الى ثلاث أجزاء هي الفراغ الايجابي، ويحتوى على الانشطة الفعالة، والفراغ السلبي الذي يحمي الأبنية المفتوحة، والفراغ الوسيط وهو نصف مغلق ويتوسط الفراغين الاخرين، وهذا الفراغ يصل بين الفراغين الاخرين لإعطاء الاحساس بالوحدة، كما يعطى هذا النوع من الفراغ في عملية التصميم العمراني أهمية في خدمة الاغراض البيئية والاجتماعية والانسانية، بما يمثله من الامتداد بين الداخل والخارج والاحساس بالأمان والخصوصية والسيطرة لدى افراد المجتمع وهو ما يمكن الاستفادة به في التعامل مع الفراغات التاريخية والمعاصرة، وعمليات التصميم أو التنمية بها .

ويحتاج الفراغ التاريخي لمقومات الفراغ الحضري المعاصر في أن يكون الركيزة النشطة داخل المدينة وحول المباني التي يتجه اليها الانسان لتلبية احتياجاته وممارسة الأنشطة المختلفة متأثرا به ومؤثرا فيه فهو المكمل للفراغ المعماري للمباني، حيث يمكنه ان يتصل به ويكون امتداد له. مما يسهل عملية الانتقال بين المباني المختلفة وكذلك عملية الحركة والاندماج مع الآخرين، وتتم داخله عمليات ادراكية كثيرة تسهل لنا الاستمتاع بالتفاصيل المعمارية والجمالية الفنية للمدينة .

### (١) الأسس العامة لتكوين فراغات حضرية ناجحة:-

تعتمد أسس التصميم العمراني الجيد على خلق أماكن للناس تعتمد على الانتاجية والاستدامة ودعم الحياة فيها، وقد أضاف" جان جل وآخرون"<sup>[٣]</sup> ان الدعوة للفراغات الحضرية الناجحة يمكن ان تكون هدفا في حد ذاتها، بل هي ايضا نقطة البداية للتخطيط والتصميم الشمولي للمدن، ويشمل المزايا الحيوية التي تجعل المدينة آمنة ومستدامة وصحية.

### ١-١ فراغات نابضة بالحياة

هي تلك الفراغات التي تساعد وتمكن الناس من الاتصال المباشر مع المجتمع من حولهم للاستمتاع بحياة أفضل، حيث ترسل اشارات ودية ومرحبة مع وعد بالتفاعل الاجتماعي. فوجود اشخاص مسترخيين في حد ذاته يشير للاماكن الجديرة بالاهتمام عن غيرها من الفراغات الهامدة ومثال لذلك فراغات المسرح الاوبرالي الممتلئ والمسرح الفارغ، فكلا منهما تقريبا يرسل رسالة مختلفة تماما. واحدة تشير لشيء عام وللتشارك في تجربة ممتعة، والأخرى تشير الى ان هناك شيئا خاطئا. وتقول لنا رسومات المنظور المعمارية والتي تظهر دائما مجموعات من الناس سعداء بين المباني أن الحياة في الاماكن العامة هو المفتاح للعمران الجذاب، ومع الاخذ في الاعتبار تلك الحشود السعيدة من الناس في الرسومات المعمارية، فمن المهم توضيح ان التجربة الحيوية لفراغات المدينة لا تقتصر على كمية الأشخاص بالفراغ، فالفراغات النابضة بالحياة هي مفهوم نسبي، وعدد قليل من الناس في احدى شوارع القرية الضيقة يمكن أن يقدم صورة حية للمدينة، وهذا يعني أن الفراغات تحظى بالشعبية وذات مكانة ومغزى مفيد للناس . وعليه فان هذه الفراغات لا بد أن تحتوى على احتياجات متنوعة ومتعددة من حيث الترفيه وخلق الانشطة الاجتماعية مع فراغات حركة المشاة اللازمة وكذلك الفرصة للمشاركة في الحياة الحضرية.

لذا فان مناقشة الفراغات الحضرية النابضة بالحياة تدور حول الكمية المفيدة من الأنشطة والأحداث والحد الأدنى من المشاركين في الحدث ومدى جودة تلك الانشطة كي تكون الدعوة أكثر شمولية.

## ٢-١ فراغات حية وآمنة ومستدامة وصحية

أن دراسة الفراغات الحية والامنة والمستدامة والصحية تمثل سياسة متكاملة تؤكد على ترابط القضايا والفرص الهائلة التي زادت مع الاهتمام بالمشاه وركوب الدراجات الهوائية والحياة في المدينة بشكل عام ونعنى كل المجالات الاربعة الحياة والامن والاستدامة والصحة. فالتغير في السياسات الخاصة بتصميم الفراغات الحضرية بالمدينة الواحدة سوف يعزز جودة المدينة وهو أيضا مفتاح لتحسين الاهداف الاجتماعية. بالإضافة الى المزايا الاخرى، مثل الدعوة للمشى وركوب الدراجات في المدينة والتي يمكن أن تتم بسرعة وتكاليف زهيدة، وسيكون مرئيا ان لها قيمة وإشارات صحية جيدة لكافة الأفراد (المستعملين) في المدينة. والى جانب ذلك يجب اتخاذ اجراءات ووضع اطر مادية للاستفادة من هذه الفرص في عمليات التصميم المختلفة وجعل دعوة الناس للمشى وركوب الدراجات في المدينة جزء من الروتين اليومي لمستعملي الفراغات الحضرية . كما يمثل الشعور بالأمان أمر بالغ الأهمية داخل الفراغ الحضرى، حيث يعطى الفرصة للأشخاص لتقبل الفراغات بسرور، ويمكننا القول ان ازدهار الحياة وتواجد الأشخاص انفسهم يجعل الفراغات اكثر تشويقا وامنا. ويمكن تحقيق ذلك من خلال التركيز على هذه النقاط:

- تحقيق التوازن بين أنواع الحركة المرورية
- مراعاة جودة وسلامة طرق المشاه
- مراعاة تخطيط حركة المرور بمرونة
- تحقيق الأمن والامان

وفي جميع الحالات تقريبا هناك أسباب وجيهة للعمل بعناية لتعزيز السلامة الحقيقية، حيث أنه شرط أساسي لاستخدام فراغات المدن العامة والفراغات الحضرية خاصة، وإذا حاولنا التركيز واجراء مناقشة عامة حول الشعور بالامان اثناء السير في الفراغ الحضرى، فاننا سوف نجد اتصال واضح بين هدف تعزيز الحياة في المدينة والرغبة في السلامة .

وفى سبيل تحقيق الاستدامة بالفراغ الحضرى التاريخى فانه يوجد اهتمام متزايد بتخطيط الفراغات الحضرية المستدامة وذلك لأسباب جيدة منها نفاذ الوقود وتصادد التلوث وزيادة انبعاثات الكربون والتهديد الناتج عن ذلك على المناخ وكل هذه حوافز قوية لزيادة الاستدامة في الفراغات بالمدن حول العالم . ويعتبر مفهوم الاستدامة بالنسبة للفراغات الحضرية مفهوم واسع النطاق من حيث ترشيد استهلاك الطاقة وتقليل الانبعاثات الملوثة الناتجة عن المباني، وهناك قطاع واحد ذو أهمية خاصة مقارنة بالقطاعات الرئيسية الاخرى من ( الانتاج الصناعى وامدادات الطاقة والمياه وادارة النفايات) وهو قطاع النقل لأنه مسئول عن استهلاك الطاقة الضخمة والثقيلة ونتائج التلوث الضخم من انبعاثات الكربون الناتج عنه، ويمكننا القول ان اعطاء الأولوية للمشاة وحركة الدراجات داخل الفراغات الحضرية بالمدينة سوف يغير الشكل العام لقطاع النقل وتكون عنصرا هاما في سياسات التنمية المستدامة. ويمكن تحقيق هذه الاستدامة بالفراغ الحضرى التراثى من خلال النقاط الآتية :

- فراغات تسمح بالمشى وركوب الدراجات كخطوة هامة للحصول على استدامة عظيمة .
- تنمية شبكة النقل والمواصلات.
- استدامة الفراغات الحضرية استدامة مجتمعية
- التكامل بين المباني والفراغات الحضرية بالمدن .

ويمثل التعامل مع الصحة فى تخطيط فراغات المدن الحضرية موضوع شامل، الا أن البحث يركز على السياسات الصحية المقترحة فيما يتعلق بالأنشطة والحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني في الفراغات الحضرية. وذلك من خلال جعل التمارين سبب وخيار وفرصة عمل وكذلك جعلها كجزء طبيعى من الحياة اليومية .والحل لهذه التحديات المتعلقة بالصحة العامة والفردية فى الفراغ هو ان الفرد يجب ان يسعى نحو مزيد من التحديات البدنية وممارسة التمارين اليومية بحيث تكون جزءا لا يتجزأ من حياته اليومية . ففى الدنمارك كانت الرياضة الأكثر شعبية فى عام ٢٠٠٨م هي الجري، حيث يتزاحم الناس على مسارات الركض بالفراغات الحضرية والمنتزهات، لما لها من اسهاما قيما فى مستوى النشاط فى المدن ( التمارين كسبب وخيار وفرصة عمل). وتعتمد سياسات الصحة فى الفراغات الحضرية على دعوة الناس للمشى وركوب الدراجات الهوائية بانتظام وقد يبدو وكأنه احتمال واضح وقابل للتنفيذ ولكنه يحتاج لمزيد من التفكير الابتكاري والى عمليات تخطيط جديدة فى مخططات المدن فى جميع انحاء العالم.

وقد اعتاد أغلب مخططي المدن على التخطيط حصرا لحركة مرور السيارات فقط. لذا فالدعوات للمشي وركوب الدراجات ستتطلب تغييرا في ثقافة التخطيط، بحيث يكون لها أولوية في مخططات المدن، كما يجب ان نبدأ بتصميم أقصر وأكثر جاذبية لوصلات المشي وركوب الدراجات وبعدها تأتي معالجات وسائل النقل الأخرى، وهذه الأولوية سوف تؤثر على احياء المدن الجديدة التي هي اكثر احكاما وذات أبعاد أصغر مساحة وبعبارة اخرى فانه يكون أكثر جاذبية للعيش والعمل معا والتنقل في هذه الأحياء.

وتهدف دعوة الناس الى المشي وركوب دراجات الهواء الى توفير اتصال مستمر مع أنشطتهم اليومية بالفراغ الحضري، وبطبيعة الحال هذه الدعوة يجب أن تشمل على البنية التحتية المادية في شكل نوعية مسارات المشاة وركوب الدراجات. ومن جانب آخر لا بد من حملات اعلامية موجهة ليعرف الناس المزايا والفرص التي تنتظرهم عند استخدامهم لطاقة جسمهم الشخصية في التنقل. وفي عدة مدن مثل (نيويورك وسيدني ومكسيكو سيتي) تم تطوير البنية التحتية والثقافية للمدينة حتى يمكن أن يحتل المشي وركوب الدراجات مكانا بارزا في نمط الحياة اليومي، وهذه المدن لديها خطة تحسين ذات أولوية لتطوير شبكات المشاة مع توسعة الأرصفة وغرس أشجار الظلال وإزالة تقطيعات الأرصفة الغير ضرورية وتحسين معابر الشوارع وهدفها هو جعل فراغات المدينة بسيطة غير معقدة وآمنة للمشي في أي وقت أثناء النهار أو الليل (التمارين كجزء طبيعي من الحياة اليومية)، وينبغي ايضا أن يكون هناك متعة في استعمال الفراغات وأثاث جيد وتفاصيل مدروسة واطاعة جيدة لراكبي الدراجات.

### ٣-١ فراغات توفر احتياجات المستخدمين

نتيجة التفاعل بين الانسان والمكان المتواجد به سواء كان هذا المكان من الطبيعة أو من صنع الانسان تنشأ الاحتياجات الانسانية المختلفة، وهي كافة احتياجات المستخدمين في الفراغات الحضرية سواء أكانت تلك الاحتياجات مادية أو غير مادية والمعايير والاسس الواجب مراعاتها لتلبية هذه الاحتياجات بكفاءة ، وبالتالي كان من المهم التعرف على مفهوم الاحتياج وكذلك التعرف على أنواع تلك الاحتياجات المختلفة داخل الفراغات سواء كانت داخلية او خارجية . ويمكن تقسيم احتياجات المستخدمين الى نوعين أساسيين هما :

#### أ- أولهما: احتياجات المستخدمين المرئية (المادية والبصرية) داخل الفراغات الحضرية :

وتنقسم هذه النوعية الى قسمين هما: (احتياجات تصميمية مادية ، احتياجات تصميمية بصرية) .

■ الاحتياجات التصميمية المادية: وهي التي يحتاجها مستخدم الفراغات المفتوحة لممارسة أنشطته المختلفة وأداء احتياجاته الفسيولوجية من خلال الخدمات التي يتم توفيرها له في الفراغات الخارجية والتي يجب ان تتواجد وأن تكون مصممه بشكل جيد في الوقت ذاته وهذه النوعية هي ذات الأولوية الاولى ضمن احتياجات المستخدم. وتنقسم الاحتياجات التصميمية المادية الى نوعين هما :

- الاحتياجات لوجود مناطق خضراء وملاعب ومناطق ألعاب وأطفال ومناطق الجلوس والخدمات.  
- احتياجات التجهيزات وفرش وتنسيق الموقع وتشمل الارضيات، والمقاعد، وصناديق القمامة، والاضاءة المستخدمة في الفراغ، والبرجولات، وعناصر الاتصال للحركة من السلالم والمنحدرات والكبارى والاسوار والحدود والتكوينات الارضية وتشكيل سطح الارض، وكذلك العناصر المائية .

■ الاحتياجات التصميمية البصرية : وهي التي غالبا ما يغفل عنها المصمم أو لا يضعها في حسبانها عند التصميم أو التطوير للفراغات وأهمها من وجهة نظر البحث الاحتياج الى الانفتاح البصرى ويشمل : احتياج الاحساس بالحميمية والالفة، الترابط، التعقيد، الاحتياج الى الوضوح ومعرفة الطريق والانغلاق والغموض أحيانا .

#### ب- ثانيهما: الاحتياجات غير المرئية للمستخدمين:

وتشمل هذه الاحتياجات النفسية والفسيولوجية، والاحساس بالامان والحماية والحاجة للخصوصية، والحاجة الى الاحترام، والحاجة الى الاحساس بالجمال، والحاجة الى الرحابة والانتساع والحاجة الى الانتماء وتكوين العلاقات والحاجة الى الاتصال المباشر، والاحتياج الى السلامة الشخصية، والاحتياج الى الحياة .

كما حدد (C. Alexander<sup>(١٤)</sup>) خمس معايير ومحددات تساهم في نجاح تطوير الفراغات التاريخية وتضفي عليها صفة الحيوية و النشاط وهذه المعايير هي:-

أ- **كثافة حركة المشاة:** ويعتمد نجاح الفراغات الحضرية ووصفها بالحيوية والنشاط على عدد المترددين عليها ويرتبط ذلك بمساحة المناطق المخصصة لحركة المشاة، فكلما زاد معدل الكثافة البنائية بالمنطقة كلما قلت المساحة المخصصة لحركة المشاة فيها وتكدسها وتزاحمها مما يدعو الى زيادة نسبة الفراغات الخارجية بالبيئة التراثية، وان هناك عوامل اخرى تؤثر على كثافة حركة المشاة منها طبيعية وشكل الارض في الفراغ وطبيعة الأنشطة التي يمارسها المستخدمين من السير او الجلوس للاستمتاع بالأغاني او حتى الجلوس للاستمتاع بأشعة الشمس.

كما حدد (Christopher Alexander<sup>(١٥)</sup>) كثافة المشاة المناسبة في الفراغ الحضري الحيوي وقدرها من خلال الاحصاءات ان المساحة اللازمة لحركة الافراد (١٥٠-٣٠٠ قدم<sup>٢</sup>) لكل فرد. وهذه النسبة تجعل الفراغات تحظى بالنشاط والحيوية في حين انه اذا زادت هذه المساحة الى (٤٥٠ قدم<sup>٢</sup>) فإن الفراغ يفقد حيويته ونشاطه، ويمكن استخدام هذا التقدير لحساب المساحات اللازمة لحركة المشاة عند تصميم الفراغات، كما اخذ ذلك كمؤشر لقياس مدى نجاح الفراغات الحضرية التي تتواجد بها مباني عامة او مباني ذات قيمة تراثية تجعلها مزدهمة بالأشخاص .

ب- **أماكن تركيز الأنشطة:** و تتركز الأنشطة في الفراغات الحضرية عند اطرافها او حدودها ولا تتركز في منطقة مركز او قلب الفراغ وتعتبر الأنشطة المتركرة على حدود هذا الفراغات عنصر جذب هام للأشخاص المترددين عليها يدعوهم للوقوف عندها والاندماج والتفاعل معها حتى انهم يمكن ان يقضوا فيها معظم اوقاتهم سواء بالجلوس او ممارسة اي نشاط من الأنشطة، وكلما نجح وجود هذه الأنشطة كلما ساعد ذلك على نجاح الفراغ .

ت- **توزيع الأنشطة حول الفراغات :** وتنتشر هذه الأنشطة حول الفراغ بحيث تغلق محيطه الخارجي أو تتداخل معه تداخلا جزئيا وتكون موجهة إلى مركز الفراغ وتوزع هذه الأنشطة على المسارات والمداخل حتى يمر الأشخاص بمحاذاتها أو بجوارها كلما انتقلوا من مكان لآخر محدثة حركة ذهاب وإياب للأشخاص مما يضفي على الفراغ الحيوية والنشاط .

ث- **أماكن الجلوس المتدرجة:** تعتبر الاماكن المتدرجة والمرتفعة جزئيا في الفراغات الخارجية سواء بالدرجات أو بالفروق في المناسيب نقاط جذب هامة للمترددين على الفراغات لرؤية اي حدث فيها، وذلك اما لسهولة وصولهم الى هذه الاماكن لكونها في اتجاه حركتهم الطبيعي أو لكونها مرتفعة بدرجة كافية تعطى للمشاهد امكانية افضل للرؤية ولا تفصلهم عن الارتباط بالحدث .

ج- **عناصر الجذب الواقعة في منتصف الفراغ:** ويحتاج قلب أو منتصف الفراغات الى عنصر يجذب الانتباه اليها، ذلك ان مسارات حركة المشاة واماكن تركيز الأنشطة والمقاعد المتدرجة بكافة أنواعها لا تكفي لإضفاء سمة النشاط والحيوية التامة على الفراغات الخارجية. كما ترتبط عناصر الجذب الواقعة في منتصف الفراغ بالمساحة الكلية للفراغ . بمعنى انه في حالة الفراغات صغيرة المساحة لا يمكن وضع هذه العناصر فيها حيث تكون مساحتها قاصرة على حركة الاشخاص او جلوسهم او ترددهم على مراكز الأنشطة اما في حالة الفراغات كبيرة المساحة تكون مساحتها كافية لوجود عنصر جذب في المنتصف .

وتعد المشاركة المجتمعية ضمان لنجاح أي تطوير بالفراغات التاريخية ويمكن توضيح اهميتها في النقاط الاتية :

- ان الدعوة الى المشاركة المجتمعية في إنجاز عمليات الحفاظ على التراث سواء المعماري أو العمراني تضمن تفاعل السكان وإنتمائهم، وقد أكد على ذلك "صلاح زكي" أستاذ التراث بأن مشاركة الأهالي والسكان في عمليات الحفاظ والتنمية دائما عامل هام لنجاح أي مشروع لأنه يساعد على زيادة مخرجات الأفراد على كافة المستويات .

- تزيد المشاركة الشعور باعتزاز الأشياء التي تم المشاركة فيها، كما أنها تعمل على تنمية مهارات الأفراد في منطقة الدراسة مما يساعد لحد بعيد على تحسين مستوياتهم المعيشية، كما أكد (الأغاخان) على أنه لا فرصة لنجاح أى خطة للتنمية ما لم تتم المشاركة المجتمعية وبشكل فعلى .
- يعتبر جذب السكان للمشاركة فى علميات الحفاظ والتنمية الطرح المقدم والمحور الرئيسى للحفاظ على التراث، وتشتت أى رؤية أو مقترح تطوير لضمان نجاح عملية المشاركة أن تشمل المشاركة المجتمعية والمحلية وملاك الاراضى والعقارات فى نطاق المناطق التراثية وجميع المهتمين والأجهزة الخدمية الإقليمية والمنظمات المجتمعية والحكومية. .
- أن تتم المشاركة على كافة المستويات وفى كافة مراحل العمل بما من التخطيط وصياغة الأهداف والاستراتيجيات وتحديد الأولويات مروراً بإتخاذ القرار وانتهاءً بالتنفيذ والادارة ووضع الخطوط الإرشادية لتنسيق عملية المشاركة وضمان نجاحها، على أن تكون عملية المشاركة فعلية ولا تكون مجرد شكل من أشكال الاندماج فى العولمة خاصة وأنها تدعو إلى نشر ثقافة المشاركة على اعتبار أنها تعنى الاعتماد المتبادل بمعنى تزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات من خلال مساهمة أفراد المجتمع فى انشاء وإدارة وتنمية بيئتهم العمرانية مع توجيه من المتخصصين مما يساعد على تنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية حيث يكون فيها المجتمع طرفاً أساسياً .

## (٢) دور الأنشطة فى نجاح الفراغات الحضرية

تحتاج البيئة العمرانية بما فيها من فراغات حضرية الى وجود دراسات لتوزيع الأنشطة ويطلق عليها (Kiven Lynch) مخطط شامل حيث يقول " حقيقة مخطط النشاط شيء ضروري، فليس مهما اعتبار شكل التفاصيل لربط مجموعات متزنة من الافعال والمواضع ولكن هذه المجموعات لا بد ان تبرز ما يقوم به الناس فعلا، وكيف يستخدمون بيئتهم، كما تبين سلوك الناس الذى يحقق غرض محدد فى مكان معين فخرائط توزيع استخدامات الارض ليست كافيه حيث انها خالية من الحياة الحقيقية للمواقع ويقول (Kiven Lynch) ان اللغة التقليدية للتخطيط خادعة لكونها تركز على العناصر المادية بدلا من التركيز على السلوك لتدعيمه .

أما مخطط النشاط لا بد أن يبين ويستمر فى توضيح التداخل والتنظيم فى الوقت وعلى الأقل يبين النشاط المتوقع فى المراحل الرئيسية من الدورة اليومية ووحدات الخريطة يجب أن تمثل النمط القائم للسلوك مرفق بها المواصفات الشاملة لخصائص الموقع، وتأخذ عملية التخطيط فى هذه الحالة بعد آخر حيث أن الشكوى القائمة فى البيئة العمرانية ناتجة عن الاختلاط والتعارض والزحام، فقديمًا كانت عملية احياء الشوارع تركز على تقوية القاعدة التجارية وتحسين وسائل الانتقال وفيما بعد ارتبطت الحياة الاقتصادية ارتباطا وثيقا بنوعية الحياة الاجتماعية، فعملية التطوير تشمل كل جوانب النشاط التى يمكن اجمالها فى (المكان، الزمان والقائمين بالنشاط) فالمكان يعنى توزيع المسطحات والوسائل المتاحة والزمان يعنى الخريطة الزمنية للنشاط على مدار اليوم والاسبوع والسنة اما القائمين بالنشاط فالدخول اليهم يكون من خلال دراسة اجتماعية نفسية يمكن الوقوف منها على الاتجاهات العامة للسلوك والتفاعل مع البيئة العمرانية. وتتساب الأنشطة من خلال عنصرى الطبيعة الفراغية (الشارع - الساحة أو الميدان) وتمثل مرمرات المشاه وسيلة الربط بين توزيعات الأنشطة بينهما . ويتناول بحثنا الانشطة التى تتم فى الفراغ من خلال العوامل الاتية (المكان - الانسان - الزمن ) .

### أ- المكان (الفراغ الذى يتم فيه النشاط) ويعتمد على الآتى:

- علاقة الفراغ بأجزاء المدينة من خلال مسارات حركة المشاه والسيارات وكيفية الفصل بينهما وتحديد مداخل الفراغ وكثافة حركة المرور والسيارات .
- تحديد المباني المحيطة بالفراغ ذات الخاصية التى تولد النشاط والحركة .
- توزيع النشاط على المسقط وتحديد جداول النسب والكميات المتعلقة بالنشاط.
- أثاث الفراغ حيث توضح عناصر أثاث الفراغ مثل (المقاعد والمظلات ولوحات البيانات وأعمدة الانارة كذلك أدوات الفصل بين الأنشطة بالأسوار الحجرية أو الستائر الحديدية ومدى صلاحية هذه الأدوات فى الاستخدام الإنسانى للفراغ).



ب- الانسان (القائم بالنشاط) ويعتمد على الآتي:

- أنماط مستخدمي الفراغ حيث البيانات الخاصة بالمكان والدراسات الاجتماعية والحالة الاجتماعية .
- رصد السلوك الإنساني وتعامله مع الفراغ من حيث الاستخدام الوظيفي أو الاستخدام الجمالي والترفيهي .
- التعرف على ردود الأفعال لمستخدمي الفراغ تجاه البيئة عن طريق رصد الانسجام والاهمال واللامبالاة والعنف.
- التعرف على احتياجات الأفراد داخل الفراغ عن طريق رصد :
- الاحساس بالفراغ .
- ملائمة العناصر الجمالية .
- الكفاءة الوظيفية .
- التعرف على الحركة والنشاط من خلال رصد الانشطة المتحركة والثابتة وتأثيرها على الفراغ مع تحديد الانشطة الاجتماعية .

ت- الزمن والنشاط : ويعتمد على الآتي :

- الفترة الزمنية التي يقضيها داخل الفراغ عن طريق رصد :
- أنواع النشاط وارتباطه بالزمن .
- البرنامج اليومي للنشاط .
- البرامج المختلفة على مدار السنة .

تتنوع الانشطة داخل الفراغ الحضري التاريخي مثل النشاط الاجتماعي أو التجاري أو الديني أو التعليمي أو الإداري وهي تختلف من أنشطة ثابتة مرتبطة بالمكان (المبنى) مثل المحال التجارية والمصالح الحكومية والمدارس والمساجد وأنشطة غير ثابتة في مكان محدد بل يتغير (كالباعة الجائلون)، اما التغير في الزمن فيقصد به تواجد نشاط في مكان ثابت ولكنه يتحدد بالزمن فاما يومي او موسمي او مرتبط بتاريخ تبعا للحدث (اعياد أو احتفالات) .

أخيرا : تمثل الأسس السابق ذكرها المتطلبات التي يحتاجها كل فراغ حضري أي كان موقعه، فإحساس المستعمل بالأمان والراحة المناخية بالفراغ وتوافر وسائل الراحة للزائرين والانسجام الشكلي مع التميز للفراغ كلها متطلبات يحتاجها الفراغ الحضري بالإضافة الى تنوع وجود الانشطة والخدمات التي تضيف على الفراغ الحيوية والنشاط وتحقق الاستدامة المجتمعية والصحة والامان، وهذه الأسس والمعايير يمكن اتخاذها كأدوات لنجاح تنمية الفراغات التاريخية كفراغات حضرية ذات طابع خاص. ويقدم البحث رصد لكافة الانشطة والخدمات بفراغ ساحة ابي الحجاج التاريخية بمدينة الأقصر (حالة الدراسة) للوقوف على مقومات الفراغ التاريخي كفراغ حضري يملك الأنشطة والخدمات التي تلبي احتياجات المستخدمين في اطار الحفاظ على هوية المكان مع تحقيق متطلبات الزمان .

(٣) دراسة معمارية عن تطوير(ساحة الأقصر).

(١-٣) نبذة تاريخية

تشتهر باسم ساحة العارف بالله أبي الحجاج الأقصري، نظرا لإقامة ضريحه ومسجده ضمن الاثر المطل على الساحة ، ويتميز فراغ الساحة بكبر أبعاده وكان يحتوى على حديقتين تاريخيتين تمثلان توازن بين العناصر الجامدة والنباتية فى الفراغ، الا انه تم ازالتهما بمشروع التطوير، يتوسط فراغ الساحة المعبد (مسجد ابي الحجاج) من جانب والجانب الاخر منه حركة مرور آلي تجعل منه عنصر مميذا ومؤثرا، كما تجتمع عليه عدد من الشوارع الهامة بالمدينة. وقد أقام هذا المعبد الملك " أمنحتب الثالث ( 1397 - ١٣٦٠ ق.م) وقد أقام من قبله الملك " تحتمس الثالث" ( ١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م) المقاصير لزوار ثلوث طيبه المقدس كما قام الملك " توت عنخ آمون " ( ١٣٤٨ - ١٣٣٧ ق.م ) باستكمال نقوش جدرانه وأضاف إليه (الملك رمسيس الثانى ( ١٢٩٠ - ١٢٢٣ ) ق.م الفناء المفتوح والصرح والمسلتين التي هاجرت أحدهما واستقرت في ميدان" الكونكورد" بباريس .



شكل رقم (٢) يوضح لقطة جوية لمعبد الأقصر الأثري والساحة من ١٤٠٠ ق. م

(٢-٣) تطوير (ساحة أبي الحجاج) التاريخية:-

- جدول (١) للتعريف بمشروع تطوير ساحة الأقصر

تاريخ الانتهاء	التكلفة (مليون جنية)	تاريخ البدء	التمويل	مسؤولية التخطيط	مسؤولية المشروع
أكتوبر ٢٠١٠م	٣٠	أكتوبر ٢٠٠٩م	وزارة السياحة/ وزارة الثقافة	وزارة الثقافة / وزارة السياحة	وزارة الثقافة / وزارة السياحة

يقع مشروع تنمية وتطوير فراغ (ساحة أبي الحجاج) بمدينة الأقصر الأثرية ضمن المشروعات الواردة بالمخطط التنموي للمدينة، والخاصة بتحويل المدينة إلى متحف عالمي مفتوح، كما وأن لمشروع تنمية وتطوير فراغ الساحة خصوصية لارتباطه بمشروع آخر من المشروعات الواردة بذات المخطط التنموي، وهو مشروع ربطه بساحة معابد الكرنك عبر (طريق الكباش) التاريخي، ويتميز موقع الساحة بوجوده في منتصف المدينة تماماً وفي قلب الكتلة العمرانية للمدينة القديمة إذ من حوله بدأ النمو العمراني للمدينة.

تقوم فكرة المشروع على الأفكار الآتية :-

- حاول مخطط ومصمم المشروع إيجاد عدة حلول معمارية وتخطيطية لمواجهة المشكلات والعوائق التي أدت إلى تدهور منطقة (معبد الأقصر) على مر العصور، والتي مثلت في مجملها عائقاً أمام مشروع التنمية الشاملة لمنطقة (معبد الأقصر) الأثرية.
- إزالة بعض المباني التي قد تقع داخل خط التجميل أو التحكم في ارتفاعات المباني المحيطة امام حرم الأثر، أي خلق المسافة التي تترك حول الأثر حماية له من أي مشاكل محيطة .
- الربط بالمسار السياحي لمنطقة معابد الكرنك من خلال طريق (الكباش) المؤدى إلى المعبد وفراغه التراثي.
- تفريغ الساحة (حالة الدراسة) بالكامل من كافة الإشغالات المقامة من مباني وحدائق وغيرها؛ بهدف تنقية الصور البصرية أمام المدخل للمعبد والمطلة على شارع المحطة الرئيسي للمدينة وتعظيم الاستفادة من تلك المنطقة الواسعة كحرم بصري لمعبد الأقصر وفراغ حضري واسع أمام الأثر.
- تجهيز وإنشاء هذا الفراغ الحضري كساحة لمسجد العارف بالله أبي الحجاج المتداخل مع كيان معبد الأقصر، وذلك تأكيداً على الطابع التراثي الإسلامي المتميز للمنطقة.
- الحفاظ على شارع الكورنيش كطريق سياحي بقبود تمنع مرور سيارات النقل نهاراً.
- إظهار معبد الأقصر (الأثر) واضحاً في البانوراما المراد إنتاجها من مشروع التنمية للمدينة ومعالجة كافة المشكلات البصرية .
- توفير فراغ ومساحات ورؤية مفتوحة أمام النظر ليؤهل الصورة الذهنية لجلال وعظمة الأثر داخل الساحة .



وقد حقق مشروع تنمية وتطوير ساحة أبي الحجاج بمدينة الأقصر العديد من النجاحات كإنشاء فراغ مفتوح للمنطقة، وكذا تحديد حرم آمن لها يفصل ما بين الكتلة السكنية والمجاورة، فضلا عن دراسة علاقة المشروع بنهر النيل وربطه به عبر شارع الكورنيش، وحل مشكلة المياه الجوفية وانخفاض منسوب المعبد عن منسوب ارضية الشارع، وكذا تنظيم مسارات المشاة والسيارات من جهة المدينة وغيرها من الايجابيات التي حققها ذلك المشروع .

### (٣-٣) دراسة تحليلية عن (ساحة أبي الحجاج) التاريخية كفراغ حضري :-

تعتبر (ساحة أبي الحجاج) كفراغ تاريخي حقق عدد من الشروط والأسس اللازمة لنجاحه كفراغ حضري حديث ومميز والتي يمكن ايضاحها في النقاط الآتية :-

- عدم انعزال الساحة عما يحيط بها من مباني أثرية او خدمية او ترفيهية وخلافه مما يزيد التفاعل والترابط الاجتماعي بينهما.
- حيث تمثل نقطة التقاء وميدان حركة المرور بالمدينة فهي تربط بين شارع الكورنيش والشوارع الهامة والتجارية بالمدينة ( شارع المحطة وشارع التليفزيون وطريق الكباش الأثري) .
- تم اعادة استخدام مسجد ابي الحجاج الموجود في نطاق الساحة وترميمه، وجعله محط انظار الزائرين كموروث معماري وعنصر جذب بالساحة مع تحقيق المتطلبات الخاصة بالأنشطة الدينية الموسمية وعمل فعاليات ثقافية بالفراغ بشكل مؤقت والاستفادة من وجوده بمكان متدرج ومرتفع ومساو للأثر في الفراغ ليكون بمثابة رمز ديني ومفرد اثرى به.
- اعادة توظيف وتنشيط الحرف التقليدية والمميزة لطابع المكان والمنتشرة بالفراغ والمنطقة التراثية وجمعها في سوق تراثي في الجهة المقابلة للساحة، وبما يخدم سكان المنطقة ويروج الناحية الاقتصادية وفي نفس الوقت يرتبط بأصالة المدينة وماضيها.



شكل رقم (٣) يوضح ساحة أبي الحجاج بمدينة الأقصر والمحيط العمراني لها

- الاستفادة من محيط الكورنيش وتطويره لعمل اطلالة للساحة وزيادة علاقة المحيط العمراني بها .
- استحداث مباني بالفراغ من طابع المكان والمدينة الاثرية ووجود مركز خدمات واستعلامات بالقرب من الساحة.
- استغلال الفراغ فى اقامة الاحتفالات والمهرجانات والانشطة، وتكوين رؤية بصرية ل(ساحة الأقصر) وذلك لامتلاكه مقومات التكوين من المباني والفراغ المفتوح .
- احلال وتقنين بعض المباني بالساحة وحولها واستبدالها بمساحات وحدائق تبعث الروح وتضيف للساحة كفراغ حضري مفتوح (كحديقة الطفل) .
- يختص قلب الفراغ بحركة المشاة واقامة الفعاليات والانشطة الدينية والثقافية الموسمية وحضور الصلوات والجمعة وصلاة العيدين والاحتفالات الشعبية، حيث تستخدم الساحة كمكان للالتقاء والالعاب والشراء من الباعة الجائلين والتفاعل مع الخدمات والأنشطة المتواجدة بالجهة المقابلة، ما يضيف على الساحة كفراغ حضري الحيوية والنشاط .
- وكان هناك عدد من الإخفاقات يمكن ايضاحها فيما يلى: -
- عدم توافر عناصر التنسيق الخارجي المناسبة من نوافير وأماكن جلسات ومظلات ونحوها بخلاف عدد قليل من المقاعد الثابتة والتي تمثل مكملات معمارية لأى فراغ حضري .
- انعزال (ساحة أبى الحجاج) عن الخدمات التجارية والترفيهية لتواجدها فى الجهة المقابلة وتقاطع حركة المرور الآلى مع حركة المشاة في المرور بين الساحة والخدمات .
- هدم فراغ الساحة بما فيها من شواهد تاريخية وتوسعته بمسافات شاسعة وتغطية هذه الساحة بالرخام، كما تم هدم العديد من المباني المطلة عليه ما بين فنادق ومنازل .
- هدم أكبر حديقتين كانتا موجودتين بالمدينة وسط ساحة الأقصر اهدهما حديقة العارف بالله من الناحية الأمامية الجهة اليمنى للمعبد حيث تبلغ مساحتها ٢م١٠٠٠ وكانت تحتوى على العديد من الأشجار البانعة والكبيرة وتحويلها إلى ساحة كبيرة بغرض البحث عن شواهد أثرية لطريق الكباش مما جعل منها فراغ خرب يحتاج النظر السريع إليه .



شكل رقم (١٢) ساحة أبى الحجاج بمدينة الأقصر قبل وبعد التطوير



شكل رقم (٥) الانتهاء من مشروع ترميم وصيانة مسجد ابى الحجاج الأقصري وجعله عنصر جذب مهم فى الساحة

شكل رقم (٤) يوضح تكوين رؤية بصرية للساحة وامتلاك مقومات التكوين كفراغ حضري مفتوح





شكل رقم (٧) الاحتفالات الشعبية والموسمية بساحة ابي الحجاج بالاقصر



شكل رقم (٦) يوضح علاقة المحيط العمرانى بالساحة وربطه بطريق الكباش الاثرى المنتهى بمعابد الكرنك



شكل رقم (٩) ايام الاجازات والعطلات في ساحة ابي الحجاج بالاقصر



شكل رقم (٨) صلاة عيد الاضحى في ساحة ابي الحجاج بالاقصر



شكل رقم (١١) تداخل المساحات المفتوحة وسط المنطقة التجارية في السوق المقابل لساحة الاقصر



شكل رقم (١٠) تواجد سوق تجارى في الجهة المقابلة لساحة معبد الاقصر يزيد من فاعليته

(٣-٤) رصد الانشطة والخدمات خلال عام ٢٠١٦م بساحة ابي الحجاج التاريخية بمدينة الاقصر للوقوف على مدى تلبيتها لاحتياجات

المستخدمين كفراغ حضري ذا طابع خاص

جدول (٢) يوضح الفترة الزمنية لأداء الشعائر المتوقعة خلال العام بساحة ابي الحجاج (عدد أيام الاشغال)

النسبة المئوية	إجمالي الفترة الزمنية	الشعائر والاحتفالات
٣١%	٣٠ يوم	رمضان
١٦%	٧ يوم	المولد النبوي
٢%	١٥ يوم	الاحتفالات الشعبية
٥,٥%	٧ يوم	الاعياد (القطر والاضحى)
٢%	٩-٥٢ = ٤٢ يوم	يوم الجمعة
١١%	٢٦٢ X ٢٤ / ٥ = ٥٥ يوم	الصلوات الخمس

إجمالي النسبة المئوية = ٥٧,٥% خلال السنة

جدول (٣) تأثير اداء الشعائر والاحتفالات على العمران بساحة أبي الحجاج بمدينة الاقصر

الفترة الزمنية	ساحة أبي الحجاج التاريخية بمدينة الاقصر
الاشغال الخاص بصلاة الجمعة	تم رصد اشغالات الساحة لارتباطها بمسجد ابي الحجاج الموجود داخلها وهذا خلال فترة الصلاة وما بعدها مما نستنتج منه أهمية التوسعة الحالية
الاشغال الخاص بالعيدين (الفطر والاضحى)	في صلاة العيدين تزيد كثافة الاشغال لمسطح الساحة
الاشغال الخاص بشهر رمضان	تمثل صلاة العشاء والتراويح أكبر مساحة اشغال حيث تؤثر على مسارات الحركة حول الساحة وكذلك اشغالات مواعيد الرحمن فترة الافطار وما قبلها

جدول (٤) تأثير الاحتفالات الشعبية على مسارات الحركة بساحة أبي الحجاج بمدينة الاقصر

الفترة الزمنية	ساحة أبي الحجاج التاريخية بمدينة الاقصر
المولد النبوي	لا يوقف الاحتفال بالمولد النبوي حركة المرور ولكنه يتسبب في بطنها
مولد الاثر نفسه	تتوقف حركة المرور تماما للاحتفال بمولد ابي الحجاج والذي يتبع اثره الفراغ
الاجازات والاحتفالات خلال العام	تزداد الكثافة المرورية في هذه الايام لكن لا توقف الحركة بشكل عام

جدول (٥) تأثير اداء الشعائر على واجهات ( المحال التجارية) بساحة أبي الحجاج بمدينة الاقصر

الفترة الزمنية	ساحة أبي الحجاج التاريخية بمدينة الاقصر
صلاة الجمعة	تتأثر واجهة معبد الاقصر والمسجد حيث الاشغال بصلاة الجمعة
شهر رمضان	الانوار واللافتات تحدث اشغال في الساحة في بعض المناطق وتقطع مسار الرؤية للواجهة المقابلة رغم اتساع الفراغ مما لا يسمح بالرؤية للواجهة المقابلة بصورة واضحة وممتازة
المولد النبوي والاثر	
الاعياد والاجازات	

جدول (٦) تأثير اداء الشعائر والاحتفالات على الحركة التجارية داخل ساحة أبي الحجاج بمدينة الاقصر

الفترة الزمنية	ساحة أبي الحجاج التاريخية بمدينة الاقصر
صلاة الجمعة	يوجد تأثير ولكن بنسبة قليلة
شهر رمضان	يوجد تأثير على المحال المواجهة لواجهة الفراغ والسوق المقابل للفراغ
المولد النبوي او مولد الاثر	انتشار الباعة الجائلين لبيع الحلوى وممارسة التقاليد والعادات المشهورة بمولد الاثر
الاعياد والاجازات	يوجد تأثير على المحال المواجهة لواجهة الفراغ والسوق المقابل للفراغ

جدول (٧) رصد المؤثرات العامة داخل ساحة أبي الحجاج خلال فترة أداء الشعائر وأوقات الذروة

	التقييم من خلال مناسبة التواجد				واجهة الفراغ		المبنى المؤثر	
	يراد تطويره	غير مناسب	مناسب	غير متواجد	متواجد	غير متواجد	متواجد	
البيات		√			√			
الشوادر	√				√			
البيات		√			√			
الاضاءة	√	√			√			
الصوت		√			√			
الالوان	√	√		√		√		

مما سبق : رصدت الجداول السابق ذكرها مقومات الفراغ التاريخي (ساحة أبي الحجاج) كفراغ حضري فيما يلي :

- توضح المؤشرات أن ساحة أبي الحجاج فراغ حضري متوسط الاحتواء (مفتوح) من جانب واحد (غير منتظم) وحجم وشكل الفراغ (متسع) تزيد نسبة طوله الى عرضة اكثر من ١:١ ومقياسه للإنسان ( إنساني) ملائم لا درك تفاصيله محبب يزيد الشعور بكتل المباني وتزيد مساحتها عن ٢١٠٠م<sup>٢</sup>.
- تم رصد ساحة أبي الحجاج تواجد إنساني بقوة مرتبطا بأوقات الاحتفالات والشعائر الدينية بشكل خاص وهو ما يشتهر عن الساحة. وكان للأثر تأثيرا بصريا على الساحة من الخارج بالمعبد ومسجد أبي الحجاج بمئذنته المميزة .و وتم رصد عدد من المؤثرات الغير مناسبة بساحة الأقصر ومنها تواجد الباعة الجائلين والشوادر والباعة الجائلين والاضاءة والالوان بعضها يحتاج الى الازالة والبعض الاخر يحتاج الى التطوير .

#### (٤) النتائج والتوصيات

##### (١-٤) نتائج الدراسة :

- في ظل استمرار التغيرات والتطورات في شتى مجالات الحياة فإن الابعاد والجوانب المعمارية ليست ببعيدة عن ركب هذه التغيرات وهو ما يعنى استحالة استمرار الفراغات الخارجية في المناطق والمدن الأثرية والتراثية على حالتها دون تأثرها بهذه التغيرات وعليه يجب التعامل مع هذه التغيرات وإيجاد حلول تضمن تنمية الفراغات التاريخية لتتماشى مع متطلبات العصر ولا تجرد وظيفة تلك الفراغات في حقبة زمنية محددة وفي ذات الوقت لا تخل هذه بالموروثات الثقافية والقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات التي تعتبر اهم المصادر لمعارفنا وافكارنا واعمالنا من اجل الحفاظ على البيئة التراثية في مدننا العربية والاسلامية .
- تم تطوير العديد من الفراغات التاريخية لتكون فراغات متميزة مليئة بالحيوية والنشاط، إلا إنها قد تتحول إلى أماكن مهجورة لفقدانها معايير وأسس تصميمية يحتاجها كل فراغ حضري أيا كان موقعه، فإحساس المستعمل بالأمان والراحة المناخية بالفراغ وتوافر وسائل الراحة للزائرين والانسجام الشكلى مع التميز للفراغ كلها متطلبات يحتاجها الفراغ الحضري
- يعتبر الايضاح الإنساني والاجتماعي ركيزة أساسية لفهم العلاقة بين الانسان والفراغ الحضري كما كان في الماضى حيث تتدرج هذه العلاقة من الاحتياجات الفسيولوجية والحاجة للامن والاحتياجات الاجتماعية الى تحقيق الذات والتذوق الفنى والجمالى .
- ترتكز احتياجات المستخدمين المتعلقة بالفراغات الحضرية على عدة ظواهر نفسية وجزئية منها الموائمة الاجتماعية والمراسم والعادات والتقاليد والعقيدة وحب الطبيعة والاستكشاف والمظاهرة والاستقرار والنشاط العاطفى والاحساس بالابداع
- اعتمدت الدراسة على بلورة الحاجات الانسانية في الفراغ الحضري في تنظيم علاقة الفرد بالفراغ من خلال الالتحام مع الطبيعة والارتباط بالامن والشعور بالاحتواء واحترام المقياس الانساني وتحقيق الكفاءة الفاعلية وعدم العبث وتحسين الصحة والمعيشة والتواصل مع الفضاء المعلوماتى .
- يمثل السلوك والنشاط الانساني داخل الفراغ محدد هام لتشكيل الاطار الاشملى لفراغ حضري انساني فهو يعبر عن ردة فعل الانسان تجاه الفراغ وما اذا كانت محققة لآماله وطموحاته واحتياجاته المختلفة. ويرتكز هذا السلوك على عنصرى التفاعل داخل الفراغ وهما البيئة العمرانية والطبيعة المحيطة وتكويناتها المتاحة .
- بينت حالة الدراسة (ساحة أبي الحجاج) قدرة الفراغ الخارجى التاريخى على منافسة الفراغ الداخلى التراثى بل وتفوقه عليه بالجمع ما بين الاصاله والمعاصرة وتحقيق فراغ حضري تراثى ذو شخصية واضحة ومميزة .
- تم رصد الفترة الزمنية لأداء الشعائر والاحتفالات المتوقعة خلال العام بساحة معبد الاقصر والتي تدل على فعالية الساحة ونشاطه كفراغ حضري ناجح . موضح بالجدول ( ٢ )
- تم رصد التواجد داخل ساحة أبي الحجاج فترة أداء الشعائر والاحتفالات وقت الذروة والتي تدل على فعالية الساحة ونشاطه كفراغ حضري ناجح . موضح بالجدول ( ٣ )

(٦-١) توصيات الدراسة :

- يجب التعامل مع الفراغ التاريخي الخارجى بشقيه المادى والمعنوى حتى تتجح أعمال الحفاظ على هذه الفراغات حيث أن اعمال التنمية والتطوير ليست ذات جدوى في حالة عدم تبنى الحفاظ المعنوى واعتبار الأسان المستخدم لهذه الفراغات شريكا أساسيا لنجاحها .
- ضرورة تبنى الجهات الحكومية لسياسات الحفاظ والتنمية المستدامة للفراغات التراثية بالمدن والمناطق الأثرية بما يتناسب مع الاتجاهات العالمية للحفاظ وعدم اضافة أي أعمال تعديلات من شأنها أن تمس القيمة التاريخية لهذه الفراغات او تعمل على تغيير الطابع التشكلى التقليدى بداخلها .
- يلزم الالتفات الى الأنشطة الأسانية التي تعرف بالقيم الاجتماعية والثقافية المتوارثة لدى المجتمع المصري والأقصري خاصة من خلال تهيئة الفراغات التراثية لاستقبال الأنشطة على مدار الوقت .
- عدم الاكتفاء بتفعيل الوظائف الاصلية للفراغات وانما استحداث فعاليات وانشطة اجتماعية وثقافية وترفيهية جديدة في الفراغات التراثية لمدينة الاقصر الأثرية تخدم المجتمع وتشكل عنصر جذب لهم وتعمل على تعزيز أواصر الارتباط بالمكان بالنسبة للمواطنين والزوار وتحقق مبدأ الاستدامة والتنمية مع الحفاظ .
- يجب مراعاة أن تكون الانشطة داخل الفراغ الحضري متوافقة فيما بينها وأن ينتهج المصمم أو المطور مبدأ التكامل بين تلك الوظائف لخلق فراغات حضرية مناسبة وملائمة لتلبية الاحتياجات والنشاط وتحسن من السلوك العام للجماعات من الناس في الحيز المراد تطويره وتصميمه .
- ضرورة فتح باب الاستثمار في محيط الفراغات التاريخية من خلال السماح باستغلال المباني التراثية الموجودة في حيز الفراغات ( مبنى الحزب الوطني القديم بمحيط ساحة أبى الحجاج) وغير المستخدمة بإعادة توظيفها مما يجعلها مركز جذب سياحى في اطار تحقيق المحافظة والخصوصية الكاملة للنسيج العمرانى التاريخى للمدينة الأثرية، وكذا من أجل أن تساهم في جلب عائدات مالية تساعد في صيانة الفراغات على أن يتم دراسة هذه المشروعات الاستثمارية بعناية فائقة من قبل الجهات المعنية والمتخصصة .
- الاهتمام بوضع معالجات لحركة المرور الالى في الفراغات التاريخية لمدينة الاقصر من خلال تخصيصها لحركة المشاه وعمل مواقف السيارات المطلوبة مع السماح بالتخديم عليها في أوقات محددة من اليوم دون اختراقها ومراعاة الاحتياطات الامنية ضد الكوارث والحرائق .
- ضرورة تقوية دور المجتمع المحلى في المساهمة في الحفاظ على الفراغات التاريخية بالمدينة كونهم المستفيد الاول من عملية الحفاظ والتنمية وتفعيل المنظومة وكذا النشاطات المستحدثة في الفراغات التاريخية سواء أكانت النشاطات الاصلية او السياحية او غيرها من خلال انشاء جمعيات اهلية ونقابات لاصحاب المهن العاملين في الفراغات من أجل دعم عملية تفعيل وتطبيق المنظومة وضمان ديمومتها .
- يلزم تنظيم جميع الأنشطة الأسانية والاقتصادية على مستوى الفراغات وعمل خطة واعية لنقل الأنشطة الدخيلة عليها والغير ملائمة لطبيعتها كفراغات تراثية .
- يجب توفير الدعم المالى اللازم للمحافظة على الأنشطة الاقتصادية والتجارية القديمة والتقليدية والمشهورة بها الفراغات والمدينة نفسها والحرف اليدوية داخل الفراغات في محاولة لتطوير هذه الأنشطة واعادة تأهيل مواقعها بحيث تعمل بكفاءة عالية وأكثر أرباحية، حيث تساهم في تحقيق عائد اقتصادى يمكن من خلاله دعم عمليات الحفاظ والتنمية في المدينة ككل بالاضافة الى المحافظة على الخصوص ية التقليدية بشكل منفرد في اطار هيكل الفراغ بالكامل .
- يجب تعميق الوعى الثقافى والعلمى لدى سكان المدينة بشكل خاص والزائرين والاداريين والمنفذين للمشروع من خلال برامج التوعيه بالاهمية الثقافية والتاريخية والاقتصادية والجمالية والعمرانية للفراغات التاريخية لمدينة الاقصر وضرورة الحفاظ عليها ومردود ذلك على سكان المدينة بل والدولة كلها وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة وكذلك بإعداد وتأهيل مؤسسات اكااديمية وتعليمية وفنية في مجال الحفاظ على المناطق التاريخية والأثرية في الاقصر ومصر وكافة مجتمعاتنا العربية.
- يجب الاستفادة من الجوانب العرفية الخاصة بالمجتمع الاقصرى من خلال حصرها وتجميعها واعادة صياغتها في شكل قوانين وتشريعات عامة تساعد في الحفاظ على الفراغات التاريخية بمدينة الاقصر تمنع توظيفها في وظائف غير ملائمة وتحافظ على خصوصيتها وهويتها التراثية الى جانب مساهمتها في مجابهة السلوك السلبى الذى يتبناه بعض الافراد نحو الفراغات .



(٥) المراجع

١. خالد محمد عبد الكريم - أنسنة الفراغات العمرانية الخارجية ما بين النظرية والتطبيق، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، قسم العمارة، رسالة ماجستير ٢٠١٥ م.
٢. هانى سعد سالم أحمد - الفراغات العمرانية كأداة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني، جامعة الأزهر، قسم الهندسة المعمارية، رسالة دكتوراه، ٢٠١٠ م .
٣. عصام عبد العليم صالح - التوازن الثقافي في الفراغ العام - رؤية بديلة لصياغة الفراغ العام في مصر، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة، قسم العمارة ، دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .
٤. أمير صالح احمد امين - نحو رؤية لعميات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الاسلامية فى عصر العولمة، جامعة الفيوم ، قسم الهندسة المعمارية، رسالة دكتوراه ، ورقة بحثية ابريل ٢٠٠٧ م .
٥. سمية عز الدين أحمد - نموذج لتطوير مشروعات التنمية العمرانية فى المناطق التاريخية، جامعة عين شمس، كلية الهندسة ، قسم العمارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠١م.
٦. عماد على الدين عبد الشافى - الفراغات العمرانية كأداة فاعلة في تنمية المجتمعات اطار عمل للإدارة والمشاركة ، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٠ م.
٧. سامية كمال نصار - إيجاد منهج يحقق قياس التفاعل بين كل من المحتوى العمرانى والتاريخى والمحتوى الانسانى والاجتماعى للفراغ الحضري التاريخى، جامعة القاهرة ، كلية الهندسة ، رسالة دكتوراه ١٩٩٨ م .
٨. سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة - مكتبة الإسكندرية - مكتبة الإسكندرية - ١٩٩٧ م.
٩. ماهر محب استينو - ليلى المصرى - الساحات العمرانية الفراغ المفقود فى القاهرة القديمة ، المؤتمر العلمى الأول - كلية الفنون الجميلة ، القاهرة ١٩٩١ م .
١٠. صلاح زكى سعيد "التجديد والاحيط بمشاركة الأهالى"المؤتمر التاسع للمعماريين المصريين ، نقابة المهندسين بالقاهرة، أبريل ١٩٩١ م .
١١. المجلس الأعلى للثقافة التقارير الفنية المرفقة من لجنتي الثقافة والعمارة، القاهرة 2228 :م، 2211 م.
١٢. تقارير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمكتب محافظ الاقصر (جهة حكومية)عام ٢٠١٠ م .
13. Jan Gel(forword :Lord Richard Rogers) Cities for people,Island Press,hedition(septemper,2010)Lisa Mallner Vencia Urban History,(http/people.umass.edu/Latour/Italy/Vencia Urban History)
14. Kevin Lynch, "Site Planning , the MIT press, 3d edition,1984.
15. The American Heritage Dictionary of the English Language, Dell publishing Co, new York,
16. Oscar Newman Defensible Space. Crime prevention through Urban Design(New york:Macmil- Yoshinobu. Ashihara- " Exterior Design In Architecture" V.N.R New York .1970
17. World Health Organization, world Health Statistics 2009 ( France: World Health Organiza-tion Edmund Bacon, Design of Cities, Thames and Hudson “, London”,1975
18. The Need for a New Economic ., Revitalization of Historic Cities Serageldin, Ismail The Cairo Heritage, Essays in Honor of Laila Ali Ibrahim, The American Analysis, University in Cairo Press, http://www.mojtamai.com/books/component/k2/item/24423
19. http://looklex.com/egypt/luxor.htm
20. The American Heritage Dictionary of the English Language, Dell publishing Co, new York, 1979

## **Towards reviving historical spaces as urban spaces of a special nature (Case study of the Abi Al-Hajjaj Square in Luxor)**

Abstract:-

The historical space goes beyond its traditional concept as a significant physical and structural element in the fabric of the heritage region, in order to become the completing content of the different human dimensions of societies. Among the elements of the heritage environment, historical space is considered not only the most comprehensive element, but also the most related to the human life and activity. Over centuries, this space serves as the common ground of individuals practicing their habits and their various activities, which are related to community customs and traditions. And with the different changes and developments, historical spaces were affected in many archaeological cities over the world. The thing that drew the attention of specialists in the field of architecture, ekistics, and all local and international stakeholders throughout the world to the importance of the historical spaces and the their effective community role. But, the development problem of the these spaces is a global one. But, in many developed countries, preserving it came to be a significant part of the development, planning and urban improvement. Moreover, this development also provides solutions to many problems of the same spaces and the city around them. In Egypt, we figure out that most of the development processes of the historical spaces have their own direction and policy, which may sometimes conflict with preserving the heritage environment around them and even preserving the same spaces. As the development in the historical Egyptian cities never pays our attention to the heritage spaces only as much as the tourism development process requires. Whereas this city has many vital problems such as, overpopulation, deterioration of infrastructure, land use conflicts, and many other problems. As a result, such problems negatively affect the heritage spaces, and even, (these mentioned problems) represent a key and an important factor in the eradication of the archaeological areas and historical cities over time.

The problem of the research relies in what the historical spaces suffers from losing its real role in enriching human coexistence in the contemporary city and the vanishing of its concept as a medium reflecting the historical, social and cultural dimensions of society and the environment in which it exists Still the aim of the research is to activate the role of the external historical spaces and employing them as urban spaces, competing the internal spaces of the historical buildings and evaluating their urban, social and economic dimensions, relying on the deep understanding of human beings, their awareness, activity, social life and behavior within these spaces. Besides, supporting the urban design processes and increasing their efficiency in order to achieve security, health, sustainability and also, as a result, increasing the vitality and activity of those spaces.

In order to achieve this, the study reviews the general principles of activating the success of historical spaces as urban spaces of a special and distinctive character. It also sheds light, as well, on the project of reconstructing (Luxor Temple Square) as a historical urban space after its development.